

رواية

لم تعد لدي قدرة على الرثاء، وما عادت المراثي تعني شيئاً مهماً، أو ملفتاً، بعد أن أصبح الموت في

بلادي، خيراً يوماً عابراً.

لذلك أعيد، هنا، نشر حوار، سبق لي أن أجرّيته مع الرواك الكبير فؤاد التكرلي، قبل نحو خمس سنوات،

علم يعلق في الذاكرة، قبل أن نفتح صفحة جديدة لمرئية أخرى.

فؤاد التكرلي .. سلاماً

نصف الأدب الروائي العراقي، وما هي سمات تطور الرواية في العراق، خلال هذه العقود، وأين يمكن وضع الرواية العراقية مقارنة بنظيرتها المصرية والشامية؟

.. هذا سؤال يحتاج، كما تعلم، إلى صفحات كثيرة للإجابة عليه. ومع ذلك يمكن أن أقدم، حسب اطلاعي، خطوطاً عامة لمسيرة الرواية العراقية خلال الأربعين عاماً الماضية. إذا اعتبرنا (النخلة والجبران) ١٩٦٦ . لغائب طعمة فرمان، بداية الرواية العراقية، مهملين ما كتبه ذنون أيوب في (الدكتور إبراهيم) ١٩٣٨ و(البد والأرض والماء) ١٩٤٨ وما كتبه محمود أحمد السيد وغيرهم باعتبار أن تلك الأعمال كانت من الضعف الفني بحيث لا يمكن أن تعتبر الرواية العراقية، منذ بدايتها، هو أنها رواية واقعية تهتم بالجانب الاجتماعي وتتطور المجتمع العراقي، وليس فيها، على الأغلب، ذلك الجانب الفكري أو الأيديولوجي. ورغم أن الأمر اختلط بعد الثمانينيات، باعتبار الكم الكبير من روايات الحرب التي ظهرت خلال هذه السنوات، بتشجيع من السلطة، فإن كل هذه الروايات الحربية تستند إلى أسس واقعية ولا تخرج عنها إلا نادراً. لقد كتب العديدون، من كتاب القصة القصيرة، خلال سنوات السبعينيات، روايات لم تتجاوز، فنياً، ما كتبه غائب طعمة فرمان. ومع الزخم الروائي لقصة الحرب ظهرت روايات تلفت النظر لمهدي عيسى الصقر وطه الشبيب وسواهما.

..أين يمكن أن نضع الرواية العراقية في خريطة الروايات العربية؟ إذا أخذنا بالاعتبار قصر تاريخ هذه الرواية فإن استكمالها للنسبة الشكلية والإتقان الفني، جاء سريعاً إلى حد ما. ويمكن أن نعتبر بعض ما كتبه فرمان (أخـاصة النخلة والجبران وخمسة أصوات والمركب) وما كتبه مهدي عيسى الصقر (الشاهدة والزنجي و الضاغط الثاني و الصراح النورس) وما كتبه جاسم الرصيف من روايات غير حربية، وروايات أخرى، لا أتذكر مع الأسف عناوينها، يمكن أن نعتبر هذه الأعمال في مصاف ما يصدر في سوريا، ولا يقل كثيراً عن أجود ما يصدر في مصر.

وفي رأيي، إن المهم في تقويم الرواية، في أي بلد عربي، أن نأخذ في الاعتبار الأعمال التي اقتصرت من الكمال أكثر من غيرها، لأن ذلك هو حساب الطلاقة المتحققة وهو ما يمكن اعتباره الانجاز الذي يجب القياس عليه.

بقطة القصة الفنية

✦ العراق بلد شعر، هكذا يقال، وبالفعل لعب الشعر دوراً مهماً في الحياة الثقافية والاجتماعية في العراق، وهنا تكمن أهميته وسمات تطوره وترسخه، هل تعتقد أن الرواية لعبت مثل هذا الدور أو هل هي مرشحة للعب دور مهم مستقبلاً؟

.. بالطبع نعم وبهذا الشأن لي ملاحظة شخصية كتبتها عدة مرات ولم يلتفت إليها أحد، هي أن "يقظة" الأقبوصة الفنية في العراق، وأخر الأربعينيات وخلال عقد الخمسينيات، كانت أهم بكثير من حركة التجديد الشعري، التي تسبب إلى الملائكة والسياب ويلندر الحيدري. هذه الحركة الشعرية كانت، كما يعلم الجميع، مسبوقه بحركات شعرية تجديدية، قامت في بداية القرن العشرين، تحت راية مجلة (ابولو) و (الديوان) أما الإنجاز الفني القصصي وحرركته الرائدة في العراق، فقد كان رائداً بحق في كل الأقطار العربية وكان فتحاً أدبياً وأخذ الشعر الحر نصيب الأسد من هذه الحركة بقيت مهملة في نظر النقاد والمؤرخين الأدبيين، ولم يلتفت إليها أحد، وأخذ الشعر الحر نصيب الأسد من الاهتمام. واعتقد أن الكتابة القصصية قد اكتسحت الأفق الأدبي منذ زمن، وتراجع الشعر إلى المركز الثاني، ليس في العراق وحسب بل في كل البلدان العربية.

انتشار الكتابة الروائية

✦ ارتباط ظهور الأدب الروائي، عامة، ارتباطاً وثيقاً بحركة المجتمعات وتطورها الفكري والثقافي والاقتصادي، وكذلك باستقرار هذه المجتمعات. والمجتمع العراقي عانى من الهزات وويلات الحروب ومن مظاهر الأمية والجهل والاستبداد، فترات طويلة امتدت من اجتياح المغول حتى يومنا هذا.. كيف ترى تطور الرواية العراقية في ظل هذا المناخ، وهل أثرت فترات الحروب الأخيرة على تطورها سلباً أم إيجاباً؟

.. يبدو لي أن نظرية ظهور الأدب الروائي وارتباطه بالاستقرار، تحتاج إلى بعض التعديل، فمع هذه الكوارث التي تتساقط تباعاً على عرقنا الحديث (لندع المغول وشأنهم، فهم ارحم من الآخرين) زاد الاتجاه إلى كتابة الرواية وانتعش الفن الروائي بشكل يلفت النظر ويدهشنا إلى حدف عنصر (الاستقرار) من شروط ظهور الرواية وتطورها. فرغم كل ما حدث في هذه البلاد فقد زاد عدد الروايات المطبوعة والمخطوطة وزاد الإقبال على كتابة الروايات، وكما سبق وأن قلت فقد كتبت مئات الروايات عن الحرب العراقية . الإيرانية. ومن الصحيح أن نقول أن تشجيع السلطة على كتابة هذا النوع ساعد على انتشاره، إلا أن الحقيقة هي أن من لا يرغب في كتابة الرواية لا يستطيع أن يكتب رواية ولو صفق له العالم أجمع.

✦ على خلاف الشعر لم تتكون في العراق أجيال روائية، ولم يبرز، في مجال الإبداع النثري والروائي خاصة، كتاب يمكن اعتباره رموزاً، أو أساتذة مهرة، يمكن أن يتأثر بهم الشباب من الكتاب، كما هو الحال في مصر والشام، بمعنى أن الأدب الروائي العراقي يفتقر إلى التبعية، أو التلقيبية.. ماذا تقول في ذلك وكيف واجهت أنت هذه العضلة، وهل كان هناك من تأثرت به على الصعيد العراقي، عندما بدأت بتكوين



الراحل فؤاد التكرلي

شخصيتك الإبداعية؟
.. هذا صحيح إلا أنني، ورفيقي عبد الملك نوري، لم نواجه أزمة عدم وجود أساتذة روائيين عراقيين يعبدون لنا طريق الفن القصصي، لأننا أخذنا على أنفسنا بأن تكون تلاميذ لروائين عالميين. لم يكن المستوي العربي في القصة برضينا أبداً، أو يرضي افتراضاتنا الفنية عن كيفية كتابة القصة الجيدة. وفي هذا المستوي لم نتأثر، لا أنا ولا عبد الملك، بمبدع عراقي سبقنا، إذ لم يكن هناك أحد يمكن أن يؤخذ مأخذاً جدياً.

كنت خارج السرب

✦ فؤاد التكرلي، عبد الملك نوري، ذو النون أيوب، غائب طعمة فرمان. انتم رواد الرواية العراقية يامتياز، وكنتم أساتذة بلا أساتذة، إن صح التعبير.. ما هي تأثيراتكم على الأجيال التالية، أو الجيل التالي لكم، جيل الستينيات؟

..أخي جمعة، لا تضعني بين هذه الأسماء، فقد كنت أطير خارج هذا السرب كما يقول فاضل شامر. وفي ظني لم يتأثر بي أحد من الستينيين، أو ما بعدهم. بل إن الجميع سلكوا مسلك عبد الملك نوري ومهدي عيسى الصقر وغائب طعمة فرمان، وتأثرو بهم.

النخلة والرجم العبيد

✦ رواية (النخلة والجبران) لغائب طعمة فرمان، التي صدرت في عام ١٩٦٦ اعتبرت أهم رواية عراقية، قياساً بما سبقها، ثم جاءت روايتك (الرجع العبيد) الصادرة في العام ١٩٨١والتي قال عنها فرمان نفسه أنها فتح جديد في الكتابة الروائية، تحتل مكانة مرموقة.. ما المشترك بين الروائتين، وهل

أنا، جسدياً، خارج العراق، لكنني أعيش فيه بشكل من الأشكال. وما تغير مني، ربما، هو إمساكي بحدود طاقتي اللغوية.

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

..أنا، جسدياً، خارج العراق، لكنني أعيش فيه بشكل من الأشكال. وما تغير مني، ربما، هو إمساكي بحدود طاقتي اللغوية.

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

..أنا، جسدياً، خارج العراق، لكنني أعيش فيه بشكل من الأشكال. وما تغير مني، ربما، هو إمساكي بحدود طاقتي اللغوية.

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

..أنا، جسدياً، خارج العراق، لكنني أعيش فيه بشكل من الأشكال. وما تغير مني، ربما، هو إمساكي بحدود طاقتي اللغوية.

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

المعد (1157)الاثنين (18) شباط 2008

No. (1157) Mon. (18)February

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟

حتى السنوات وأنت خارج العراق... ما الذي تغير لديك، على صعيد حرية الكتابة بوجه خاص؟